

## دور الابتكار المالي في تطوير الصناعة المالية الإسلامية-الصكوك الإسلامية نموذجاً-

## The role of financial innovation in developing Financial Islamic industry

بوبكر سعدي<sup>1</sup>، عيسى بدروني<sup>2</sup> / Boubeker Saidi<sup>1</sup>, Aissa Bedrouni<sup>2</sup><sup>1</sup> مخبر الاستراتيجيات والسياسات الاقتصادية في الجزائر جامعة محمد بوضياف-المسيلة، boubeker.saidi@univ-msila.dz<sup>2</sup> جامعة محمد بوضياف-المسيلة، Aissa.bedrouni@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2023/06/17

تاريخ القبول: 2023/06/02

تاريخ الاستلام: 2023/03/25

## ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مدى أهمية ودور الابتكار المالي في تطوير الصناعة المالية الإسلامية عالمياً، من خلال التعريف بالابتكار المالي الإسلامي وخصائصه، وضوابطه في الاقتصاد الإسلامي، مع التركيز على منتج الصكوك الإسلامية ودوره في دعم متطلبات التمويل، ومن ثم تطوير الصناعة المالية الإسلامية.

وقد خلصت الدراسة إلى أن تطور إصدار الصكوك الإسلامية عبر العالم ساهم في تطوير الصناعة المالية الإسلامية.

كلمات مفتاحية: الابتكار المالي، الصناعة المالية الإسلامية، الصكوك الإسلامية.

تصنيف JEL : G21, G29.

## Abstract:

This study aims to highlight the importance and role of Financial innovation in Islamic banks and its role in the development of the Islamic financial industry in the world, by introducing Islamic financial innovation and its characteristics, principles and importance in the Islamic economy, with focusing on the product of Islamic financial sukuk and its role in supporting of financial requirements, therefore the development of Islamic financial industry.

The study concluded that the development of Islamic sukuk issuance in the world, contributed in the development of the Islamic financial industry.

**Keywords:** Financial innovation; Financial Islamic Industry; Islamic Sukuk.

**Jel Classification Codes :** G21, G29.

## Résumé :

L'étude vise à souligner l'importance et le rôle de l'innovation financière dans le développement de l'industrie financière islamique à l'échelle mondiale, en introduisant l'innovation financière islamique, ses caractéristiques et ses principes dans l'économie islamique, en mettant l'accent sur le produit des instruments islamiques et son rôle dans soutenir les besoins de financement, puis développer l'industrie financière islamique.

L'étude a conclu que le développement de l'émission des instruments islamiques à travers le monde a contribué au développement de l'industrie financière islamique.

**Mots-clés:** L'innovation Financière; l'Industrie Financière Islamique; les Instruments Islamiques.

**Codes de classification de Jel :** G21, G29.

المؤلف المرسل: بوبكر سعدي، الايميل: boubeker.saidi@univ-msila.dz

## 1. مقدمة:

يمثل الابتكار المالي الإسلامي المدخل العلمي والتطبيقي لتطوير الصناعة المالية الإسلامية، وهو ظاهرة جوهرها التطوير والتكيف مع التغيرات المحيطة، وتعتبر أساليب التمويل الإسلامية المبتكرة قوة دافعة في مجال التطورات الحديثة التي تشهدها مختلف الأنشطة الاقتصادية والمالية في الوقت الراهن، ومن المتوقع استمرار عمليات الابتكار المالي الإسلامي مستقبلاً وذلك نظراً للتطورات المتلاحقة، وهناك شبه إجماع على أن هذه العمليات أصبحت تمثل ضرورة حتمية لتحقيق استمرارية نشاط المؤسسات المالية الإسلامية، لكن بالرغم من هذه الأهمية التنموية للأساليب التمويلية الإسلامية المبتكرة، إلا أن تطبيق هذه الأساليب مازال يواجه العديد من العراقيل والتحديات التي تحول دون الوصول إلى الأهداف التي استحدثت من أجلها، فالأنظمة المالية للدول الإسلامية وبيئة أعمالها تتسم بضعف ديناميكيتها وهو أمر يحد من القدرة الاستيعابية لمخرجات الابتكار المالي الإسلامي، بالإضافة إلى الإشكاليات المرتبطة بالخلاف الفقهي وضعف تنافسية المؤسسات المالية الإسلامية، وعدم وضوح كل من الإطار التنظيمي والتشريعي للصناعة المالية الإسلامية في بعض الدول، وهي عراقيل وجب تجاوزها بتوفير مجموعة من الشروط والآليات التحفيزية للصناعة المالية والابتكار المالي الإسلامي. وبناء على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

## ما هو دور الابتكار المالي في تطوير الصناعة المالية الإسلامية؟

وتنبثق عن الإشكالية الرئيسية التساؤلات الفرعية التالية:

-كيف يساهم الابتكار المالي الإسلامي في تطوير الصناعة المالية الإسلامية؟

-هل تطور حجم إصدارات الصكوك المالية الإسلامية يؤدي إلى تطوير الصناعة المالية الإسلامية؟

وللإجابة على الإشكالية المطروحة قمنا بصياغة الفرضيتين التاليتين:

-يلعب الابتكار المالي الإسلامي دوراً مهماً في دفع الصناعة المالية الإسلامية نحو التطور.

-أدى تطور حجم إصدار الصكوك المالية الإسلامية إلى تطوير الصناعة المالية الإسلامية عالمياً.

منهج الدراسة: من أجل معالجة موضوع هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، كونه يتناسب مع الموضوع المدروس من خلال تحليل مختلف محاوره.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في ضرورة ابتكار البنوك الإسلامية لمنتجات مالية جديدة متنوعة تتلاءم مع التطورات الحديثة في المجال الاقتصادي والمالي، وتتوافق مع الاحتياجات المالية للعملاء، خاصة في ظل المنافسة الشديدة التي يعرفها قطاع الصناعة المالية، وما يمكن لهذه المنتجات من استقطاب عملاء جدد وبالتالي المساهمة في تطوير الصناعة المالية الإسلامية.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

-محاولة التعرف على ملامح الابتكار المالي الإسلامي.

-تحديد الضوابط الشرعية والقانونية للابتكار المالي الإسلامي.

-محاولة التعرف على طبيعة العلاقة بين الابتكار المالي الإسلامي والصناعة المالية الإسلامية.

هيكل الدراسة: يهدف الإجابة على إشكالية الدراسة تم تقسيم البحث إلى ما يلي:

المحور الأول: الصناعة المالية الإسلامية عبر العالم

المحور الثاني: ماهية الابتكار المالي في البنوك الإسلامية.

المحور الثالث: دور الصكوك الإسلامية في تطوير الصناعة المالية.

-الدراسات السابقة:

❖ أوصيف لخضرو وقشرو فتيحة. (2019). أهمية الابتكار المالي في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية.

تهدف الورقة البحثية إلى دراسة أهمية الابتكار المالي في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية، من خلال التعرّف على مناهج الصناعة المالية ومقوماتها، مراحل تطوير ومعايير إعداد المنتجات المالية الإسلامية، وكذا الدور الذي تلعبه الابتكارات المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية.

وقد خلصت الدراسة إلى أن المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية تتحمل مسؤولية كبيرة في البحث عن الجديد والإبداع والابتكار في الخدمات والمنتجات المالية التي تقدّمها، والعمل على تطويرها لإيجاد حلول للمشاكل التمويلية وتيسير حياة الأفراد والمجتمعات، ومن ثمّ الحفاظ على مكانتها السوقية أمام المؤسسات المالية والمصرفية التقليدية.

❖ حسيبة سميرة (2016). دور الابتكار المالي في تطوير الصيرفة الإسلامية: الصكوك الإسلامية أمودجا.

هدفت هذه الورقة البحثية إلى إبراز ضرورة الابتكار المالي لتطوير الصيرفة الإسلامية، من خلال التّطرق إلى تعريف الابتكار المالي، خصائصه ومبادئه في الاقتصاد الإسلامي، مع التركيز على منتج الصكوك الإسلامية ودورها في دعم متطلبات التمويل والسيولة خاصة في ظل التغيرات الاقتصادية العالمية المعاصرة.

وقد خلصت الدراسة إلى أن الصكوك الإسلامية هي مبتكرات مرنة لها القدرة على الاستجابة للمتغيرات الاقتصادية العالمية، وقد برز دورها في تطوير الصيرفة الإسلامية خاصة للإيفاء بمتطلبات بازل 3.

❖ بن إبراهيم الغالي (2014). دور الابتكار المالي في تطوير الصيرفة الإسلامية.

تهدف الورقة البحثية إلى دراسة دور الابتكار المالي في تطوير الصيرفة الإسلامية، من خلال تسليط الضّوء على نمو المصرفية الإسلامية عالميا كمدخل لوصف تطوّرها، ومن ثمّ التّطرق إلى مفهوم وواقع وتحديات الابتكار المالي في البنوك الإسلامية.

خلصت الدراسة إلى ضرورة مواكبة المصرفية الإسلامية للنمو المتسارع في الصناعة البنكية العالمية انطلاقا من تطوير الخدمات المالية الحالية، وابتكار أدوات وأساليب جديدة أكثر كفاءة وفعالية أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

## 2. الصناعة المالية الإسلامية عبر العالم وفي الدول العربية

### 1.2 الصناعة المالية الإسلامية عبر العالم:

من حيث الواقع فإن الصناعة المالية الإسلامية وُجدت منذ أن جاءت الشريعة الإسلامية بأحكامها المطهّرة، وقد عرفت الصناعة المالية الإسلامية مع نهاية القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين نهضة حقيقية، جسّدتها مجموعة من المؤشرات أهمّها إنشاء الكثير من المصارف الإسلامية وشركات التأمين الإسلامية (شركات التأمين التكافلي/التعاوني) والصناديق الاستثمارية الإسلامية وصناديق التحوّط الإسلامية والصكوك ... ويقترّب حجم الصناعة المالية الإسلامية من 3 تريليون دولار أمريكي، وهو رقم رغم أنه لا يعدّ كبيرا ضمن أرقام الصناعة المالية الإسلامية، إلا أنه رقم معتبر، ولعل معدلات النموّ السنوية والتي تبلغ متوسط 10% تعتبر مؤشرا أكثر دلالة من القيمة المطلقة لحجم الصناعة المالية. ويُتوقّع أن تزداد حصّة الصّناعة المالية الإسلامية في القطاع المالي العالمي بشكل هندسي خلال العقود القليلة القادمة، خاصة مع التوجّه الكبير الذي تعرفه الدول الخليجية وماليزيا نحو التمويل الإسلامي. (قندوز وقعلول، 2020، الصفحات 8-9)

وقد عرف الحجم الإجمالي للتمويل الإسلامي على النطاق العالمي تطورا كبيرا على مدى ال 15 سنة الماضية، وربما كانت في عام 2003 حازت على أقصى تقدير 200 مليار دولار أمريكي، ولكن إجمالي قيمتها الآن تُقدّر ب 2.202 تريليون دولار. وقد زاد عدد المؤسسات المالية الإسلامية ليصل سنة 2016 إلى 1407 حول العالم، مقابل 993 مؤسسة سنة 2013، والشكل الموالي يبين التطور الكمي لحجم التمويل الإسلامي في الفترة ما بين 2012 و2016، وكذا توقعات نموها إلى غاية 2022. (بن عيشوشة، 2018، صفحة 50).

الشكل 1: تطور حجم التمويل الإسلامي في العالم  
الوحدة: تريليون دولار



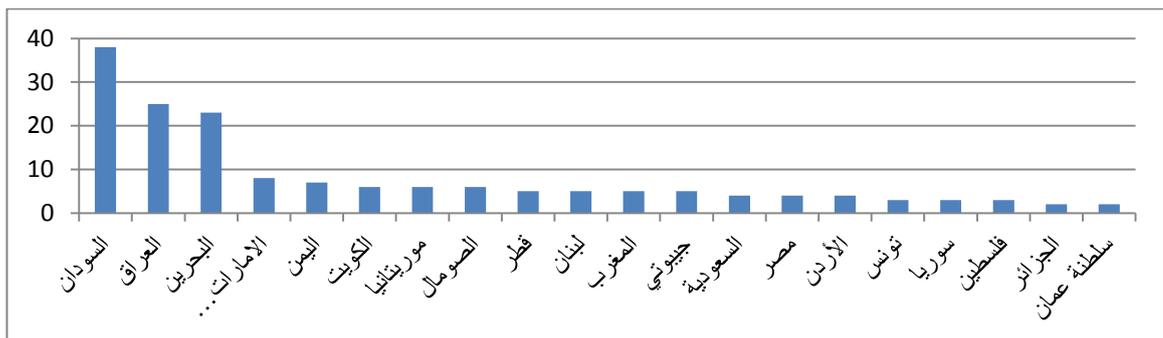
Source :ICD Thomson Reuters.(2017).Islamic Finance Development Report 2017.TowardsSustainability .

## 2.2 القطاع المصرفي الإسلامي العربي:

أحرزت الصيرفة الإسلامية في الدول العربية تقدماً كبيراً من حيث النمو في عدد المصارف والعملاء والأصول منذ نشأتها في الستينيات. ومن المتوقع أن تشهد الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية المزيد من التطور خاصة فيما يتعلق بتحسين نوعية الخدمات وابتكار منتجات جديدة للوصول إلى قاعدة أوسع من الزبائن وتعزيز الشمول المالي في المنطقة العربية. والمصارف الإسلامية لديها دوراً جوهرياً في تحقيق التنمية الاجتماعية، وتحفيز الاقتصادات وتنشيطها وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، فمن خصائص المصارف الإسلامية أن علاقتها مع العملاء ليست قائمة على أساس دائن ومدين، بل هي علاقة تقاسم المخاطر والأرباح والخسائر.

تستمر المصارف الإسلامية العربية بالهيمنة على الساحة المصرفية الإسلامية العالمية من حيث عدد المصارف وحجمها، حيث يوجد نحو 164 مصرف عربي إسلامي بالكامل موزعين على الدول العربية. (مدفوني، 2020، الصفحات 626-627). والشكل التالي يوضح عدد المصارف الإسلامية في البلدان العربية نهاية 2017.

الشكل 2: عدد المصارف الإسلامية في البلدان العربية نهاية 2017.



المصدر: اتحاد المصارف العربية

بلغ إجمالي موجودات المصارف الإسلامية العاملة في البلاد العربية بنهاية عام 2017 نحو 600 مليار دولار، أي ما يمثل 18% من إجمالي الأصول المصرفية العربية، وبلغت أرصدة التمويلات الممنوحة من المصارف الإسلامية العربية للعملاء نحو 381 مليار دولار (21% من إجمالي القروض المصرفية العربية)، كما بلغت ودائعها ما يقارب 420 مليار دولار (20% من إجمالي الودائع).

وتجدر الإشارة إلى تمركز الصيرفة الإسلامية العربية في دول مجلس التعاون الخليجي، حيث يتواجد في الدول الخليجية 48 مصرفا إسلاميا بالكامل نهاية سنة 2017. وتستحوذ هذه الدول على حوالي 50% من إجمالي الأصول المصرفية الإسلامية العالمية. ونشير إلى أن السودان هو البلد العربي الوحيد الذي لديه قطاع مصرفي إسلامي بالكامل بإجمالي موجودات بلغت 25,1 مليار دولار نهاية سنة 2017.

### 3. الابتكار المالي في البنوك الإسلامية

#### 1.3 مفهوم الابتكار المالي:

الابتكار في اللغة مصدر من كلمة ابتكر يبتكرُ ابتكارا، فهو مُبتَكِرٌ والمفعول مُبتَكَّرٌ. وابتكر الجهاز معناه اخترعه، ابتدعه واستنبطه غير مسبق إليه. (عمر أحمد، 2008، صفحة 171)

يُعرّف الابتكار المالي على أنه «إدراج أداة مالية جديدة في المؤسسات والأسواق المالية عبر التقنيات الحديثة، فهو يشمل العملية والمنتج والابتكار المؤسسي وابتكار العمليات بطريقة جديدة لتشغيل الأعمال وتنفيذ تكنولوجيا المعلومات مثل الصراف الآلي، الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول والخدمات المصرفية عبر الانترنت" (Abor, 2005, p. 170). ويعرّف كذلك "الابتكار المالي هو تلك الخدمات والمنتجات المالية الجديدة التي تُقدّم للعملاء، وتلك التحسينات والتغييرات التي تم إدخالها على الأدوات المالية والهيكل التنظيمي للمنظمة، من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة".

(Ameur & Cherfi, 2019, p. 635)

مما سبق يتبين أن مفهوم الابتكار المالي يعني "إيجاد شيء غير مسبق من منتج أو خدمة أو عملية أو كيان مالي، وقد يكون هذا الإيجاد بتطوير ما أصله موجود". (عبادة، 2008، صفحة 142)

ويعرّف الابتكار المالي من وجهة نظر إسلامية على أنه "عملية استخدام العقود الشرعية بطرق جديدة لتطوير منتجات مالية متوافقة مع قواعد الشريعة الإسلامية، ولديها القدرة على منافسة المنتجات المالية في البنوك التقليدية".

(Himayon, 2003, p. 2)

#### 2.3 خصائص الابتكار المالي الإسلامي:

يمتاز الابتكار المالي في الاقتصاد الإسلامي بالخصائص التالية: (بركات و بوشامة، 2019، صفحة 89)

-المصدقية الشرعية: يقصد بخاصية المصدقية الشرعية أن تكون المنتجات المالية الإسلامية متوافقة للشرع بأكبر قدر ممكن، وهذا يتضمن الخروج من الخلاف الفقهي قدر المستطاع، إذ ليس الهدف من الصناعة المالية ترجيح رأي فقهي على آخر، وإنما التوصل إلى حلول مبتكرة تكون محل اتفاق قدر الإمكان، وحتى يكون المنتج المالي الإسلامي موافقا للشرع وذو مصداقية فلا بد من تحقق ما يلي:

-الأخذ بالقول الراجح وقرارات المجامع الفقهية.

-تحقيق القيم الأخلاقية الإسلامية.

-مراجعة المنتجات المباعة على أساس العرف والمصلحة.

-الابتعاد عن العقود الصورية.

-إيقاف العمل بالمنتجات المثيرة للجدل.

- الكفاءة الاقتصادية: والمقصود بها تحقيق مقاصد المتعاملين بأقل قدر ممكن من التكاليف الإجرائية أو التعاقدية، فتسارع الحياة الاقتصادية المعاصرة والتقدم التقني في عالم الاتصالات والمعلومات يتطلب تطوير أساليب التعامل الاقتصادي إلى أقل حدّ ممكن من القيود والالتزامات.

### 3.3 ضوابط الابتكار المالي في الصيرفة الإسلامية:

يستند الابتكار المالي في البنوك الإسلامية إلى مجموعة من الأسس والقواعد تتمثل في خمسة ضوابط رئيسية وهي: (قاشي و خلدون، 2018، صفحة 189)

-الاستناد إلى العقيدة الإسلامية: إذ تمثل الأساس العام الذي تقوم عليه المنتجات المصرفية الإسلامية في مراعاة ما شرّعه الله سبحانه وتعالى في المعاملات، بإحلال ما أحله وتحريم ما حرّمه.

-استبعاد الفوائد الربوية: وهي الركنية الأولى التي يُبنى عليها الاقتصاد الإسلامي ومن ثم البنوك الإسلامية وبالتالي الابتكار المالي، وهي تحريم الربا أخذاً وعطاءً، فهي شرط أساسي وضروري في المعاملات القائمة أو المبتكرة.

-تجنّب التعامل بالجهالة والغرر: إذ أن تحري الحلال في التمويل والاستثمار في البنوك الإسلامية يهدف للتأكد من تحصيل المال تحصيلًا شرعيًا، واستخدامه استخدامًا خال من أي محظور شرعي وفق الأوامر والنواهي التي تحدد معالم الاقتصاد الإسلامي، ومنه ضرورة تجنب ابتكار أدوات مالية جديدة تكون فيها شُبّهة الجهالة أو الغرر أو الغبن وأل أموال الناس بالباطل. -الأخذ بمبدأ المشاركة في الربح والخسارة: إن المشاركة في النتيجة ربحًا وخسارة بدلًا من فائدة ثابتة هو الأساس الذي تُبنى عليه عملية تطوير آليات تمويلية جديدة أو ابتكار صيغ وأدوات مصرفية إسلامية حديثة. فهذا المبدأ العام لعمل البنوك الإسلامية نفسها.

-الكفاءة الاقتصادية: وهي ضرورة أن يستند الابتكار المالي في البنوك الإسلامية إلى الكفاءة الاقتصادية عن طريق توسيع الفرص الاستثمارية في مشاركة المخاطر وتخفيض تكاليف الحصول على المعلومات وعمولات الوساطة والسمسة.

### 4.3 أهمية الابتكار المالي في إطار الصيرفة الإسلامية.

تظهر أهمية الابتكار المالي في المصارف الإسلامية من خلال التحديات التي تواجهها البنوك الإسلامية والطلب على خدماتها، مما يستدعي الحاجة المستمرة لابتكار وتطوير أساليب وصيغ تمويلية لمواكبة هذه التحديات، ويمكن تلخيص حاجة البنوك الإسلامية إلى الابتكار المالي فيم يلي: (بللعم، 2020، الصفحات 142-143)

-تنوع مصادر الربحية للمؤسسات المالية.

-تجنب تقادم المنتجات الحالية للحفاظ على النمو، حيث كما هو معلوم أن لكل منتج دورة حياة إذ في مرحلة تشيّع السوق يتوقف الطلب على المنتج ويستقر عند أدنى مستوياته.

-تقليل مخاطر الاستثمار بتنوع صيغه.

-دعم المركز التنافسي للمؤسسة في السوق.

-التطوير المستمر للمنتجات يُبقي المؤسسة في حيوية مستمرة ويزيد من خبرتها.

### 4. الصكوك الإسلامية ودورها في تطوير الصناعة المالية الإسلامية

اعتمدت الصيرفة الإسلامية منذ نشأتها على التطوير والابتكار، ما أدى إلى تنوع منتجاتها المالية واستطاعت بذلك تغطية متطلبات التمويل والسيولة وإدارة المخاطر، وكذا سرعة النمو والانتشار عبر مختلف أنحاء العالم، كما ابتكرت الصناعة المالية الإسلامية عقوداً مالية مختلفة منها المشتقّ من عقود أصلية ومنها الجديد مع مراعاة الكفاءة الشرعية والاقتصادية في تصميم وصياغة منتجاتها، وقد تحقّق في السنوات الأخيرة منتجات التّصكيك الإسلامي على أعلى نسبة نمو وانتشار مقارنة ببقية المنتجات، وقد وقع عليها الاختيار كنموذج ناجح في تطوير الصناعة المالية الإسلامية.

### 1.4 تعريف الصكوك الإسلامية:

عرّفها مجلس الخدمات المالية الإسلامية على أنها "الصكّ حق ملكية لنسبة مئوية شائعة في موجودات عينية أو مجموعة مختلطة من الموجودات، أو في موجودات مشروع محدّد أو نشاط استثماري". (حسيبة، 2016، صفحة 324).

وعرّفها هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية والتي أطلقت عليها اسم "صكوك الاستثمار" تمييزاً لها عن الأسهم والسندات التقليدية، بأنها "وثائق متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات أو

في موجودات مشروع معين، أو نشاط استثمار خاص". (هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 2010، صفحة 238).

فالصكوك الإسلامية هي مبتكر مالي إسلامي يتمثل في وثائق مالية متساوية القيمة، تمثل حصة شائعة في ملكية أصول قائمة بالفعل، تصدر بالاستناد إلى عقد شرعي على أساس صيغة من صيغ التمويل الإسلامي.

#### 2.4 خصائص الصكوك الإسلامية:

تتميز الصكوك الإسلامية بمجموعة من الخصائص تميّزها عن غيرها من الأوراق، ومن أهم هذه الخصائص: (شعيب، 2014، صفحة 217).

- من حيث الطبيعة والشكل القانوني: يمثل الصك حصة شائعة في ملكية حقيقية (موجودات مخصصة للاستثمار، أعيان أو منافع أو خدمات) يصدر بفئات متساوية القيمة لإثبات حق مالكة فيما يمثل الصك من حقوق والتزامات.  
- من حيث الأرباح والعوائد: تشترك الصكوك في استحقاق الربح بنسبة محددة وتحمل الخسارة بقدر الحصة التي يمثلها الصك، ويمنع حصول صاحبه على نسبة محددة مسبقاً من قيمته الاسمية أو على مبلغ مقطوع.  
- من حيث المخاطرة والضمان: يلزم حامل الصك صاحبه بتحمل مخاطر الاستثمار كاملة، ولا ضمان لرأس مال حاملي الصكوك.

- من حيث الالتزام بالضوابط الشرعية: يصدر الصك على أساس عقد شرعي ويأخذ أحكامه، كما يلتزم بالضوابط الشرعية عند التداول.

- تتحمل أعباء الملكية: يتحمل حامل الصك كامل الأعباء المترتبة على ملكية الموجودات، سواء كانت مصاريف استثمارية أو هبوطاً في القيمة، أو مصروفات الصيانة أو اشتراكات التأمين.

- من حيث التمثيل القانوني: تنشأ هيئة ذات شخصية مستقلة مملوكة لحاملي الصكوك، لتمثيلهم مع الجهات الأخرى باعتبارهم أرباب المال.

#### 3.4 أهمية الصكوك الإسلامية:

ازدادت أهمية إصدار الصكوك الإسلامية نتيجة العديد من العوامل نذكر منها: (بن عمارة، 2010، صفحة 253)

- تساعد في تحسين ربحية المؤسسات المالية والشركات ومركزها المالي، ذلك لأن عمليات إصدار الصكوك الإسلامية تعتبر عمليات خارج الميزانية ولا تحتاج لتكلفة كبيرة في تمويلها وإدارتها.

- إتاحة الفرصة أمام البنوك المركزية لاستخدام الصكوك الإسلامية ضمن أطر السياسة النقدية، وفقاً للمنظور الإسلامي بما يسهم في امتصاص السيولة الزائدة، ومن ثم خفض معدلات التضخم وإتاحة الفرصة أمام المؤسسات المالية الإسلامية لإدارة السيولة الفائضة لديها.

- تساعد الصكوك الإسلامية على الشفافية وتحسين بنية المعلومات في السوق، كون دخول العديد من المؤسسات في عملية الإقراض يُوفّر المزيد من المعلومات في السوق.

- تُسهم الصكوك الإسلامية في جذب شريحة كبيرة من أصحاب رؤوس الأموال الذين يُفضلون التعامل وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

- تعمل الصكوك الإسلامية على تلبية احتياجات الدولة في تمويل مشاريع البنية التحتية والتنمية بدلاً من الاعتماد على سندات الخزينة والدين العام.

## 4.4 أنواع الصكوك الإسلامية:

هناك أنواع عديدة للصكوك الإسلامية التي تنقسم حسب العلاقة بين المُصدِر وحَمَلَة الصكوك، ويمكن الأخذ بالتقسيم الذي اعتمده مجلس الخدمات الإسلامية، حيث قسّمها إلى صكوك قائمة على الأصول وأخرى مبنية على الاستثمار في رأس المال كما يلي: (بوعويّنة و قروش، 2021، الصفحات 148-149)

1.4.4 صكوك قائمة على الأصول: هي الصكوك التي يتحصل حملتها على عوائد يمكن توقعها بصورة جيدة وتمثل في:

- صكّ السَلَم: وهي صكوك أو أوراق مالية تمثل بيع أجل بعاجل لسلعة موصوفة ومضبوطة بوصف محدد كمّا وكيفاً مؤجلة التّسليم بتاريخ محدد، وبما أن السلعة تثبت في الدّمة ولا تزال في دَمَة البائع، فإن هذه الصكوك غير قابلة للبيع أو للتداول في حالة إصدار الصك من قبل أحد الطرفين (البائع أو المشتري)، فهي من الاستثمارات المحتفظ بها حتى تاريخ الاستحقاق.

- صكّ الاستصناع: صكوك الاستصناع هي وثائق متساوية القيمة والغرض من إصدارها هو استخدام حصيلة الاكتتاب فيها في تصنيع سلعة معينة، وتنتقل ملكية المصنوع لحملة الصكوك بعد الاكتتاب، يُصدر هذه الصكوك الجهة الراغبة في الحصول على المنتج المستصنع أو الوكيل عنها بحيث يكون المنتج موصوف في الدّمة، وبعد أن يحصل على قيمة الصكوك يشرع في عملية تصنيع المنتج بحسب المواصفات المتعاقد عليها ويتم تسليمه خلال المدة المتفق عليها، كما يمكن للمتعمّد أن يتفق مع الصانع على صيغة تمويلية مثل الدفع بالأقساط، ويصبح حملة الصكوك هم ملاك المنتج المستصنع.

- صكّ الإجارة: صك الإجارة هو عبارة عن "وثائق مالية متساوية القيمة تمثل حصة شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات في مشروع استثماري يُدرّ دخلاً، والغرض منها تحويل الأعيان والمنافع والخدمات المتعلقة بعقد الإجارة إلى أوراق مالية قابلة للتداول في السوق الثانوية"، أي بمعنى تحويل الأصل المالي المؤجّر إلى صكوك وطرحها للتداول في السوق المالية بياعاً وشراءً، والحاصل يتم استثماره في شراء أصول إنتاجية شرط أن يُعاد تأجيرها إلى مستخدميها.

- صكّ المربحة: صكوك المربحة هي "وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لتمويل شراء سلعة المربحة، وتصبح سلعة المربحة مملوكة لحملة الصكوك".

- صكّ المزارعة: يتم إصدارها لاستخدام حصيلة الاكتتاب فيها في تمويل مشروع وفق المزارعة، ويصبح لحامل الصكّ حصة في المحصول وفق العقد. (حناش، بوكثير، و بوداب، 2018، صفحة 286).

2.4.4 الصكوك المبنية على الاستثمار في رؤوس الأموال: هي الصكوك التي يحصل حملتها على عوائد على أساس المشاركة في الربح والخسارة محل العقد وهي:

- صكوك المشاركة: وهي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لاستخدام حصيلتها في إنشاء مشروع، أو تطوير مشروع قائم، أو تمويل نشاط على أساس عقد من عقود المشاركة، ويصبح المشروع أو أصول النشاط ملكاً لحملة الصكوك في حدود حصصهم، وتُدار الصكوك على أساس الشراكة، وذلك بتعيين أحد الشركاء لإدارتها أو غيرهم بصيغة الوكالة بالاستثمار. (حناش، بوكثير، و بوداب، 2018، صفحة 286)

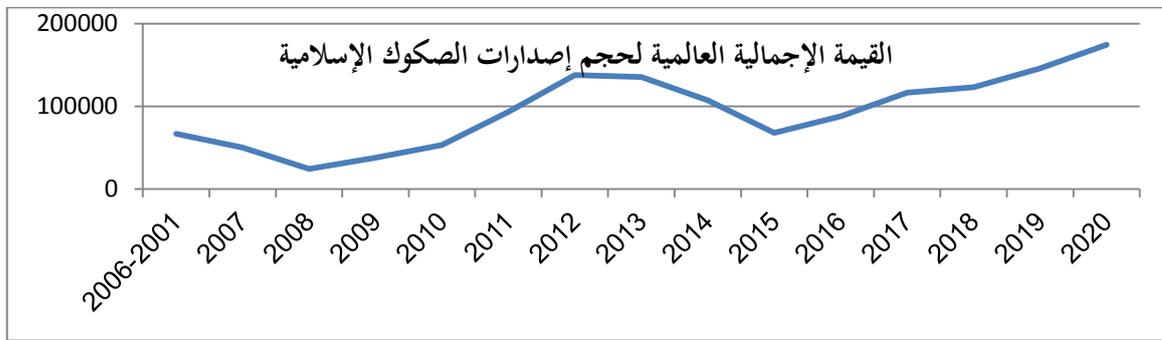
- صكوك المضاربة: هي أوراق مالية متساوية القيمة يتم إصدارها لاستخدام حصيلتها في إنشاء مشروع، أو تطوير مشروع قائم، أو تمويل نشاط، ويصبح المشروع أو موجودات النشاط ملكاً لحملة الصكوك في حدود حصصهم، وتُدار على أساس المضاربة الشرعية". (بازينة و اسميو، 2018 أكتوبر، صفحة 174).

## 5.4 دور الصكوك الإسلامية في تطوير الصناعة المالية الإسلامية:

تعتبر القيود التنظيمية المفروضة على المصارف أحد أهم المحركات للابتكارات المالية، وبسبب التوجّه العالمي نحو توحيد المعايير الدولية للسلامة المصرفية تجد الصّيرفة الإسلامية نفسها مُجبرة على الإيفاء بهذه المتطلّبات من أجل تحقيق التطوّر والانتشار على المستوى العالمي.

1.5.4 تطور الصكوك الإسلامية: لقد زاد الاهتمام الدولي في السنوات الأخيرة بالمعاملات الإسلامية، خاصة التعاملات بالصكوك الإسلامية والتي شهدت انتشارا واسعا وتوسعا كبيرا وزيادة حجم إصداراتها محليا ودوليا، حيث بلغ حجم الإصدار العالمي للصكوك الإسلامية ما قيمته 145.7 مليار دولار أمريكي حسب تقرير السوق المالية الإسلامية الدولية. -حجم إصدار الصكوك الإسلامية عالميا خلال الفترة 2001-2020. لقد سيطرت إصدارات الصكوك الإسلامية على سوق الأدوات المالية الإسلامية على المستوى العالمي، حيث شهدت رواجاً كبيراً ونمواً متسارعاً في حجم الإصدارات وهذا ما تؤكدته الإحصائيات الآتية:

الشكل 3: القيمة الإجمالية العالمية لحجم إصدارات الصكوك الإسلامية للفترة (2001-ديسمبر 2020). بالمليون دولار أمريكي.



Source :Sukuk Report , A comprehensive Study Of The Global Sukuk Market July 2021 ; 10th Edition.

من خلال المعطيات التي وردت في الشكل أعلاه نجد أن قيمة الإصدارات العالمية للصكوك الإسلامية بلغت ما قيمته 1.42 تريليون دولار أمريكي موزعة خلال الفترة 2001 وديسمبر 2020، وقد شهدت هذه الفترة عدة أحداث أبرزها أزمة الرهن العقاري عام 2008 التي انتقلت تداعياتها إلى السوق المالية الإسلامية، إذ تأثرت منتجات الصناعة الإسلامية من الصكوك، وكانت هذه الأزمة محطة تغيير مسار إنتاج الصكوك الإسلامية، حيث انخفض حجم الإصدارات بحوالي 25647 مليون دولار أمريكي بين سنتي 2007 و 2008 بنسبة بلغت 48.5% ، ويعتبر هذا أول تراجع في مسيرة صناعة الصكوك الإسلامية منذ 2002.

وقد واجهت سوق الصكوك الإسلامية صعوبة كبيرة، أبرزها كان ارتفاع كلفة الإقراض والخسائر التي تكبدها المستثمرون جراء انهيار أسعار الأصول المالية والعقارية، وبحلول عام 2009 بدأ حجم الإصدار العالمي يعرف منحى تصاعديا حيث بلغ 379927 مليون دولار أمريكي أي بزيادة قدرها 55.84% ، وواصل هذا التزايد في حجم الإصدارات خلال سنتي 2010 إلى 2011 ما قيمته 53125 إلى 93173 مليون دولار أمريكي وبزيادة بلغت 75.38% ، وقد شهد عام 2012 طفرة غير مسبوقة في تاريخ إصدار الصكوك الإسلامية على المستوى العالمي ببلوغها قيمة 137599 مليون دولار أمريكي، غير أنه وبسبب تباطؤ النمو الاقتصادي، وتزامنا مع انخفاض أسعار النفط، ووقف ماليزيا إصدار صكوك الاستثمار قصيرة الأجل، أدى ذلك كله إلى انخفاض نمو الإصدارات، حيث بلغت سنة 2015 ما قيمته 67818 مليون دولار.

وقد شهدت عملية إصدار الصكوك على المستوى العالمي بعد عام 2015 انبعاثا مرة أخرى وواصلت هذه الصناعة مسيرتها ونموها خلال فترة 2016 إلى 2020، أين بلغت قيمة الإصدارات في عام 2020 ما قيمته 174641 مليون دولار، أي بنسبة زيادة تقدر بـ 19.84% عن سنة 2019، وذلك نتيجة قيام الحكومات في أسواق التمويل الإسلامي الأساسية بتحويل مزيج التمويل الخاص بها إلى مجموعة من الأدوات المالية الإسلامية، إضافة إلى مواصلة حكومات ماليزيا، إندونيسيا ودول مجلس التعاون الخليجي لجوءها إلى توفير السيولة عبر أسواق التمويل. (بوعوبنة و قروش، 2021، صفحة 153)

-حجم الإصدارات العالمية للصكوك الإسلامية حسب الدول للفترة (2001-ديسمبر 2020).  
لقد عرفت الصكوك الإسلامية نمواً متسارعاً وشهرة كبيرة على المستوى العالمي والمحلي، سواء من حيث الإصدار أو من حيث تواجدها وانتشارها جغرافياً خاصة في السنوات الأخيرة، والبيانات التالية توضح ذلك:  
الجدول 1: حجم الإصدارات العالمية للصكوك الإسلامية حسب الدول للفترة (2001-ديسمبر 2020).

المنطقة	الدول	قيمة الإصدارات بالمليون دولار أمريكي	النسبة من إجمالي قيمة الإصدارات
دول آسيا والشرق الأقصى	الصين	97	0,01%
	هونغ كونغ	3196	0,22%
	إندونيسيا	124958	8,78%
	اليابان	190	0,01%
	ماليزيا	799945	56,22%
	باكستان	22792	1,60%
	سنغافورة	1498	0,11%
	دول أخرى	12649	1,31%
	<b>المجموع</b>	<b>965324</b>	<b>67,84%</b>
دول مجلس التعاون الخليجي والشرق الأوسط	البحرين	39396	2,77%
	الكويت	5995	0,42%
	عمان	7322	0,51%
	قطر	35967	2,53%
	السعودية	174611	12,27%
	الإمارات العربية	98395	6,92%
	دول أخرى	736	0,20%
	<b>المجموع</b>	<b>362423</b>	<b>25,47%</b>
دول افريقيا	نيجيريا	1249	0,09%
	جنوب افريقيا	500	0,04%
	السودان	20545	1,44%
	دول أخرى	2256	9,19%
	<b>المجموع</b>	<b>24550</b>	<b>1,71%</b>
أوروبا ودول أخرى	فرنسا	1	0,0001%
	ألمانيا	206	0,01%
	لكسمبورغ	280	0,02%
	تركيا	66915	4,70%
	المملكة المتحدة	1769	0,12%
	الوم أ	1367	0,10%
	كازاخستان	77	0,01%

4.96%	70615	المجموع	
100%	1422911	المجموع الكلي	

Source : Sukuk Report, A Comprehensive Study Of The Global Sukuk Market July202 1,10th Edition.

من البيانات الواردة أعلاه يتبين أن صناعة الصكوك الإسلامية تشهد انتشارا واسعا ورواجا كبيرا عبر مختلف بلدان العالم من حيث الإصدارات ومكان تواجدها، ولقد زاد توسُّعها الجغرافي ولم تعد حكرًا على دول معينة، إذ تجاوز انتشارها دول آسيا والشرق الأوسط خلال الفترة (2001- ديسمبر 2020)، إلى دول إفريقيا وأوروبا وأمريكا، وتعتبر دول آسيا والشرق الأقصى الموطن الأول لإصدار الصكوك الإسلامية بمجموع 965324 مليون دولار أمريكي بنسبة 67,84%، وتحتل ماليزيا النسبة الأكبر (56,22 % ) على مستوى العالم ثم تليها المملكة العربية السعودية بنسبة 12,27%.

-الحجم الإجمالي العالمي لإصدارات الصكوك الإسلامية حسب صيغ التمويل الإسلامية: تعد صكوك المضاربة، المشاركة، المرابحة، الإجارة، السلم والاستصناع من أهم العقود الرئيسية، وهذا ما يؤكد الجدول التالي:  
الجدول 2: الحجم الإجمالي العالمي لإصدارات الصكوك الإسلامية حسب صيغة التمويل للفترة (2001-ديسمبر 2019).

صيغة الإصدار	قيمة الإصدارات (مليون دولار أمريكي)	النسبة من قيمة كل إصدار
المرابحة	340237	58.2%
الإجارة	129350	21.69%
المشاركة	22933	3.85%
البيع بضمن آجل	22122	3.71%
هجينة	47544	7.97%
المضاربة	6534	1.10%
الوكالة	8471	1.42%
الاستصناع	19	0.06%
السلم	10503	1.71%
أنواع أخرى	1738	0.29%

Source : Sukuk Report . A Comprehensive Study Of The Global Sukuk Market July 2020, 9th Edition.

يبين الجدول أعلاه حجم الإصدارات حسب نوع صيغة التمويل الإسلامي خلال الفترة 2001-ديسمبر 2019، حيث كانت صيغتي المرابحة والإجارة هما المسيطرتان من حيث الإصدارات، فقد بلغت نسبة إصدارات صكوك المرابحة 58,2% من حجم الإصدارات العالمية حسب صيغة التمويل، تليها صكوك الإجارة بنسبة 21,69%، والتي تعتبر الأسلوب المفضل لدى الجهات المصدرة وللمستثمرين على حدٍ سواء نظرا لعائدها المتميز بالاستقرار، في حين بلغت إصدارات الصكوك الأخرى نسبة ضئيلة من القيمة الإجمالية العالمية لإصدارات الصكوك الإسلامية.

5. خاتمة:

يستند الابتكار المالي في الصناعة المالية الإسلامية إلى قواعد الشريعة الإسلامية، التي تحت على الإبداع والتجديد والابتكار في المعاملات المالية، وكذا حفظ المال وتنميته وثماره وحسن استخدامه، مما يُلقي على البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية مسؤولية كبيرة في البحث عن منتجات وخدمات مالية جديدة تُلبي المتطلبات والحاجيات التمويلية للفرد والمؤسسة في إطار قواعد الشرع الحنيف، وتطوير أساليب تمويلية جديدة تُمكن من إيجاد حلول للمشاكل التمويلية وتحفظ لها مكانتها السوقية أمام المنافسة القوية من طرف المؤسسات المالية والمصرفية التقليدية..

النتائج: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-يساعد الابتكار المالي على عصريّة وتطوُّر البنوك والمؤسسات المالية الإسلاميّة، وإعادة هيكلة نفسها لتكون مبدعة ومبتكرة، وذلك بابتكار أساليب وأليات تمويلية إسلامية جديدة تكون رائدة وذات كفاءة وفعالية، خاصة أن المعاملات والاحتياجات المالية العصريّة تتميز بالتطور والتجديد المتسارع.

-تعتبر الصكوك المالية الإسلاميّة مبتكرات مالية جديدة ساهمت في وجود حلول للمشاكل الائتمانية ومشاكل السيولة، وبالتالي دفعت بالصناعة المالية الإسلاميّة نحو التطور والرفق.

-التوصيات: بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة نقترح ما يلي:

-العمل على تطوير البنوك والمؤسسات المالية الإسلاميّة وعصريّة أسواق المال الإسلاميّة.

-تشجيع الاستثمار العلمي والمعرفي للأبحاث والتطوير في مجال الابتكار المالي قصد ابتكار منتجات وأدوات مالية إسلامية متلائمة مع احتياجات الإنسان المعاصر.

## 6. قائمة المراجع:

- ابراهيم عبد الحليم عبادة. (2008). مؤشرات الأداء في البنوك الإسلامية (الإصدار الأول). الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع.
- أسماء بللعماء. (14 03، 2020). تجربة السودان في مجال الابتكار المالي. مجلة إضافات اقتصادية، 4(1).
- إلياس حناش، جبار بوكثير، و سهام بوداب. (أفريل، 2018). الصكوك الإسلامية كبديل لتمويل التنمية الاقتصادية-عرض التجربة الماليزية-. مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، 1(عدد خاص).
- رفيقة بن عيشوشة. (30 جوان، 2018). صناعة التمويل الإسلامي ودورها في تعزيز الشمول المالي. مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، 9(2).
- سمير بركات، و مصطفى بوشامة. (2019). نماذج الابتكار المالي الحديثة لتفعيل أدوات التمويل الإسلامي غير الربحية إلى واقع عملي. مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، 12(1).
- سميرة حسبية. (2016). دور الابتكار المالي في تطوير الصيرفة الإسلامية الصكوك الإسلامية -نموذجاً-. مجلة الشريعة والاقتصاد(10).
- صابر بوعويّنة، و عيسى قروش. (2021). واقع وأفاق تطور صناعة الصكوك الإسلامية في العالم : دراسة تحليلية للفترة 2001-2019. مجلة: بحوث وتطبيقات في المالية الإسلامية، 5(2).
- عبد الكريم أحمد قندوز، و سفيان حمدة فلول. (2020). الصناعة المالية الإسلامية بدول المغرب العربي: الواقع والتحديات والآفاق. أبو ظبي، معهد التدريب وبناء القدرات، الإمارات العربية المتحدة: صندوق النقد العربي.
- عيسى يوسف بازيّنة، و منى حسن السميوي. (2018 أكتوبر). الصكوك الإسلامية، التجارب والممارسات الدولية. مجلة بيت المشورة(9).
- مختار عبد الحميد عمر أحمد. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة (الإصدار الأول، المجلد ج1). مصر: عالم الكتب.
- نوال بن عمارة. (2010). الصكوك الإسلامية ودورها في تطوير السوق المالية الإسلامية. مجلة الباحث(9).

- هندا مدفوني. (6، 2020). دور منتجات الهندسة المالية الإسلامية في تطوير الصناعة المصرفية-الواقع والتحديات. مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، 7(2).
- هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية. (2010). كتاب المعايير الشرعية: المعيار الشرعي رقم 17. البحرين.
- يوسف قاشي، و زينب خلدون. (أفريل، 2018). الابتكار المالي في الصناعة المصرفية الإسلامية وأهميته في دعم التنمية الاقتصادية. مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، 2(عدد خاص).
- يونس شعيب. (2014). دور الصكوك الإسلامية الحكومية في دعم القطاعات الاقتصادية. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية(33).
- A Dar Himayon .(2003) .Islamic Financial Innovation:Tools And Trends .  
*Journal of Emerging Economies And Islamic Research.*(3)1 ،
- J Abor .(2005) .Technological Innovation and Banking In Ghana:an evolution of customers preceptions .*an international journal.*(1)13 ،
- Kamel Ameer ،Aissa Cherfi) .December, 2019 .(The Reality of Financial Innovation in Islamic Finance .*Journal of Financia, Accounting and Managerial Studies.*(3)6 ،